المقدمة

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا مَن يهده الله فلا مضل له ومَن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله.

أمَّا بعد:

(فإنَّ خير الحديث كتاب الله, وخير الهدى هدى محمد ﷺ, وشر الأمور محدثاتها, وكل بدعة ضلالة)[1], فإنَّ الله تعالى قد تكفل بحفظ كتابه العزيز من التحريف والتبديل فقال جلَّ في علاه: ﴿ ﴾[2], ومن تمام حفظ الكتاب العزيز حفظ السنة النبوية المطهرة؛ لأنَّ السنة النبوية هي الوحي الثاني كما قال تعالى: ﴿ ﴾[3]؛ ولأنَّ السنة فيها بيان ما في القرآن وتفصيله كما قال تعالى: ﴿ ﴾[4], فكان حفظ السنة النبوية المطهرة من حفظ الكتاب العزيز لذلك هيأ الله تعالى لها من يذبُّ عنها تأويل الجاهلين، وانتحال المبطلين، وتحريف الغالين, خلفًا بعد خلف وجيلًا بعد جيل, أولئك هم علماء الحديث الذين بذلوا جهودًا كبيرةً في حفظ الأحاديث وتدوينها, ونقد أسانيدها ومتونها, وبيان مقبولها من مردودها, وبيان معانيها ومضمونها, ومن هؤلاء العلماء الأفذاذ الذين حَفِظَ اللهُ بهم سُنَّةَ نبيّهِ ﷺ, الإمام أحمد (رحمه الله) (ت: 241ه), الذي ألَّفَ كتباً كثيرةً في الحديث منها كتابه " المُسند" الذي رتبه على أسماء الصحابة حيث بدأ بالصحابة الكبار ثم يتدرج نزولاً بحسب منزلتهم وشهرتهم وفضلهم فبدأ بالمبشرين بالجنة وأكابر الصحابة من الخلفاء الراشدين فبدأ بـأبي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ﷺ ثم بقية العشرة المبشرين بالجنة ثم الصحابة المهاجرين ثم الأنصار أهل المدينة ثم مَن نزل بعدهم من الصحابة ثم النساء الصحابيات في

---

[1]() صحيح مسلم, كتاب الجمعة, باب تخفيف الصلاة والخطبة: 2/592, برقم: 867.
[2]() سورة الحجر: من الآية ٩.
[3]() سورة النجم: الآيتان: ٣ – ٤.
[4]() سورة النحل: من الآية ٤٤.

آخر المسند عائشة (رضي الله عنها) ثم فاطمة (رضي الله عنها) وغيرهن من أمهات المؤمنين والنساء الصحابيات, وجمع فيه الأحاديث لكل صحابي داخل كل مسند خاص بصحابي، جمع الأحاديث المروية عنه كلَّها، ولم يرتبه ترتيباً فقهياً أو موضوعياً، لهذا يجمع في مسند الصحابي الواحد أحاديث في موضوعات شتى، ولأهمية هذا الكتاب عند أهل الحديث اهتم فيه الإمام الهيثمي (رحمه الله) (ت: 807ه) فأفرد زوائد مسند الإمام أحمد, والبزار, وأبي يعلى الموصلي, والمعجم الكبير, والأوسط والصغير, للطبراني, على الكتب الستة, كلٌ في مصنف منفرد, ثم جمع هذه المصنفات الست في كتاب واحد وسماه: "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد", وهو كما سماه مجمعاً للزوائد فقد جمع فيه زوائد أمهات الكتب الحديثية على الكتب الستة, ومنبعاً للفوائد, فقد بَيّن فيه أحكامه على الأسانيد والرواة, وغيرها من الأحكام المتناثرة في كتابه, فكان كتاباً حافلاً بالفوائد, ومن ذلك أنَّه كان يحكم على الأسانيد فيقول: رجاله ثقات[5], وقد اختصت دراستي في هذه الرسالة على هذه ــ **الأحاديث التي رواها الإمام أحمد (ت 241هـ) وحكم عليها الإمام الهيثمي (ت: 708هـ) في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد بقوله: (رجاله ثقات) من باب: في ليلة القدر إلى باب: النهي عن صبر الدواب والتمثيل بها ـــ جمع وتخريج ودراسة** ـــــ .

أهمية الدراسة وسبب اختيارها:

تكمن أهمية الدراسة في كونها اختصت بدراسة جهود إمامين كبيرين وعَلمين من أعلام الحديث وهما الإمامان أحمد والهيثمي (رحمها الله)، وذلك من خلال دراسة هذه الأحاديث التي أخرجها الإمام أحمد في المسند واوردها الإمام الهيثمي بقوله (رجاله ثقات) فوجدتها احاديث كثيرة رواها من جهة الإمام أحمد

---

[5])ـ رجالـه ثقـات: هـو بيـان مـراتب الـرواة ودرجتهم من حيث التوثيـق والتجريح، ثم إن صحة الإسناد شرط في الصحيح كما لا يخفى لكن ليسـت موجبة لصحة الحديث، وقد علم أن صحة الإسناد شرط من شـروط صـحة الحديث وليست موجبة لصحة الحديث؛ فـإن الحـديث إنمـا يصـح بمجمـوع أمور منها صحة سنده وانتفاء علتـه وعـدم شـذوذه ونكارتـه، وأن لا يكـون راويه قد خالف الثقات أو شذ عنهم، الفروسـية لابي عبداللـه بن الجوزيـة: 64.

(رحمه الله) وغيره لكن دراستي كانت في روايات الإمام أحمد (رحمه الله) فقط وفي مادة (رجاله ثقات)، ولقد بحثتها في فصلين، مرتبا إياها حسب ورودها في كتاب " مجمع الزوائد ومنبع الفوائد " من باب في ليلة القدر إلى باب النهي عن صبر الدواب والتمثيل بها.
وذلك من خلال جمع الأحاديث وتخريج هذه الأحاديث وبيان أحوال رواتها من الجرح والتعديل, والاتصال والانقطاع, لبيان هل هذه الأسانيد صحيحة ورجالها ثقات كما قال الإمام الهيثمي؟ أم فيها ضعف؟ وهل لها ما يقويها من المتابعات والشواهد أم لا.

سبب اختيار الموضوع:

هناك دوافع عدة جاءت وراء اختياري لهذا الموضوع ألخّصها بالتالي:

ـــ الرغبة في خدمة السنة النبوية المطهرة، إذ إنّ بيان الزيف من الأحاديث أولى من بيان الأحاديث الصحيحة.
ـــ شرف الانتساب لهذا العلم الشريف المبارك.
ـــ معرفة المقصود من حكم الإمام الهيثمي (رحمه الله) على الأحاديث الواردة في كتاب " مجمع زوائد ومنبع الفوائد " بقوله: " رجاله ثقات ".
ـــ المكانة العلمية لكتاب " مجمع زوائد ومنبع الفوائد " الذي أودع فيه المؤلف كمّاً هائلا من الأحاديث والتي تحتاج إلى دراسة لمعرفة مقصوده من قوله " رجاله ثقات " فنحن بذلك نريد معرفة مقصوده (رحمه الله).
ـــ عدم وجود دراسة لهذا المصطلح "رجاله ثقات" تناولت الجوانب التفصيلية الدقيقة.
ـــ إثراء المكتبة الحديثية برسالة في هذا العلم، واسهاما في حركة التراث الاسلامي.

الهدف من الدراسة:

ـــ بيان المكانة العلمية للإمامين من خلال سيرتهما.
ـــ جمع الأحاديث التي أخرجها الإمام أحمد في مسنده وقال عنها الهيثمي: رجاله ثقات, وإفرادها بدراسة مستقلة, إذ لم يسبقْ مَن أفردها بدراسة.
ـــ بيان مدى صحة حُكم الإمام الهيثمي على أسانيد هذه الأحاديث بالحسن؛ وذلك من خلال دراسة هذه الأسانيد وبيان أحوال رواتها من حيث الجرح والتعديل, وخلو هذه الأسانيد من الانقطاع أو الشذوذ أو العلل.

ـــ مقارنة حكم الإمام الهيثمي بأحكام غيره من علماء الحديث على هذه الأحاديث؛ لمعرفة مدى موافقته أو مخالفته لهم, وبالتالي معرفة مكانته في الحكم على الأحاديث هل هو من المعتدلين أو المتساهلين.
ـــ بيان اللطائف الأسنادية، وغريب ألفاظ هذه الأحاديث إن وجدت, تكون دراسةً متكاملةً للأسانيد والمتون.

الدراسات السابقة:

لم أقفْ بحدود علمي على دراسة سابقة مطابقة لدراستي, لكن هنالك بعض الدراسات التي فيها مشابهة لها من حيث كونها اختصت بدراسة الأحاديث التي حكم عليها الإمام الهيثمي في كتابه مجمع الزوائد, بحكم معين, إمَّا بالحكم عليها بالقبول, أو بقوله: رجاله رجال الصحيح, أو رواته ثقات, ونحوها, ومن هذه الدراسات:

1. الأحاديث المصرح بقبولها في مجمع الزوائد: جمع وتخريج ودراسة أسانيدها, أطروحة دكتوراه, لعبد الله بن صالح الدوسري, جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - أصول الدين – السنة وعلومها, (1408هـ - 1413ه), بإشراف: أ. د مسفر بن غرم الله الدميني.
2. القول الجلي في تحسينات الهيثمي: بحث لأبي الحسن علي بن أحمد الرازحي, بلا مكان للنشر, وبلا تاريخ, وهو بحث من (20) صفحة, ذكر فيه (21) حديثاً، وهذا البحث خصصه الباحث في الأحاديث التي حكم عليها الهيثمي بالحسن وهي ضعيفة, لكنه جعله بالأحاديث التي ذكرها الإمام الهيثمي في كتاب الأذكار من كتابه مجمع الزوائد.
3. الأحاديث التي قال عنها الهيثمي في مجمع الزوائد: (رجاله رجال الصحيح) جمعاً ودراسة, في كتاب الإيمان من أوله إلى آخر باب: في عظمة الله, بحث للدكتور عبد الرحمن محمد شريف, جامعة قطر – كلية الشريعة والقانون, بلا تاريخ.
4. منزلة قول الإمام الهيثمي في كتابه مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: (رجاله ثقات – ونحوه) عرض ونقد, بحث للأستاذ الدكتور: حميد قوفي, مجلة الشهاب – جامعة الوادي – الجزائر, العدد الثاني, (1437ه)، وهو بحث من (12) صفحة.
5. الرواة الموصوفون بجهالة الحال عند الإمام الهيثمي من خلال كتابه (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد) جمعا ودراسة، بحث مشترك من إعداد: د. تهاني جميل و د. خديجة عبدالحليم، بحث من (94) صفحة.

5. بغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد ومنبع الفوائد, تحقيق الشيخ عبد الله محمد الدرويش, دار الفكر – بيروت, (1414ه – 1994م).
6. مقدمة مجمع الزوائد ومنبع الفوائد, تحقيق: الشيخ حسين سليم أسد, دار المنهاج – الرياض, (1436ه – 2015م).
ودراسات غيرها كثيرة في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد.

الصعوبات التي واجهتني في الدراسة:

من أهم الصعوبات التي واجهتني في دراستي تعرضت والدتي (رحمها الله) لحادث سير ومعاناتها طول فترة رقودها في المشفى ودخولها بغيبوبة لفترة حتى وفاتها (رحمها الله وجعل قبرها روضة من رياض الجنة)، ثم من الصعوبات أنَّ بعضَ الرواة لم أجدْ مَن تكلم فيه إلا إجمالاً, وكذلك بعض الرواة لم أجدْ له سنة وفاة، وكذلك لم أجدْ لبعض الأحاديث شرحا وافياً في كتب الشروح, وطالب الماجستير يلاقي فيه صعوبة, ولا يستطيع أن يجتاز هذه المرحلة ما لم يحظَ بمساعدة وتوجيه مشرفه وأساتذته الفضلاء, مما ساعدني في تخطي هذه الصعوبات والسير في كتابتي.

حدود الدراسة:

هذه الدراسة محددة بكتاب " مجمع الزوائد ومنبع الفوائد " للهيثمي (رحمه الله)، وفيما يتعلق بحكمه على بعض الأحاديث " رجاله ثقات" وهي محددة بالجمع والتخريج والدراسة فقط.

منهجي والخطوات في الدراسة:

أولاً: كتابة نص الحديث: أذكر الحديث كاملاً بسنده ومتنه دون اختصار, كما ذكره الإمام أحمدُ وأتبعه بقول: قال الإمام الهيثمي مختصرا لتجنب تكرار الحديث مع ذكر الحكم عليه بقوله (رواه أحمد، ورجاله ثقات)، مع وضع نقاط ثلاث دلالة على النص المقتطع.

ثانياً: تخريج الحديث: من مصادره الأصلية التي وقفت عليه كتب الصحاح والسنن، والمسانيد، والمعاجم، وغيرها من مصنفات السنَّة، مرتبةً لها حسب وفيات أصحابها، وأذكرُ إذا كان اللفظ مثله أو نحوه أو بالمعنى، وأراعي في تخريج الحديث تواريخ وفيات الأئمة وأسبقيتهم، وهذا هو المعتمد الصحيح لأنّ بحثنا يقوم على معرفة احكام العلماء على الاسانيد.

ثالثاً: منهجي في دراسة رواة السند[6]**:**

[6])ـ **السند:** طريـق الحـديث وهـو رجالـه الـذين رووه. مقدمـة في أصـول الحديث للدهلوي: 40.

1 - التعريف باسم الراوي كاملاً من كتب التراجم, ولقبه، وكنيته، مع ذكر ثلاثة شيوخ وثلاثة تلاميذ لكل راوٍ من رواة الحديث، وفي بعض الاحيان لا أجدُ غير شيخ أو شيخين أو تلميذ او تلميذين، فاكتفي بذلك.
٢- إنْ كان الراوي اشتهر بأمر معين، ذكرتُ ذلك للفائدة، كأن يكون وليَ قضاء، أو كان له قرابة بعلم من الأعلام، ونحوه.
٣- أذكرُ سنَة وفاتهِ إن ذُكرتْ، فإن كان في وفاته أقوال، أقول: توفي سنة كذا وقيل كذا، ذاكرا لهم جميعا، وقد لا أهتدي إلى سنَة وفاته.
٤ - أذكرُ طبقةَ الراوي إنْ وقفت عليها، معتمدا على ما ذكره الحافظ ابنُ حَجَر(رحمه الله) في كتابه التقريب.
5 - أذكرُ أقوالَ أئمةِ الجرحِ والتعديلِ في الراوي، مراعيا تاريخ وفياتهم والرجوع إلى كتبهم، ولا أستوعبُ كلَّ الأقوالِ في الراوي إنَّما أذكرُ أقوال أشهر العلماء في الراوي الذين يؤخذ بأقوالهم في الجرح والتعديل, وأختمُ بقول: الحافظين: الذهبي, والحافظ ابن حجر (رحمها الله), إذا كان لهما فيه قول, واعتمد قول الحافظ ابن حجر في الراوي على الغالب, إلا إذا تبين لي خلاف قوله من خلال أقوال غيره من العلماء.
٦- إنْ كان الراوي متفقاً على جرحه أو تعديله، فإنّي أستوعبُ أقوال الأئمة، وأختمُ بذكر حكم الإمام الذهبي، والحافظ ابن حجر فيه إنْ وجد.
7. إنْ كان الراوي ممّن تباين فيه أئمة الجرح والتعديل بين جارح ومعدل، فإني أبسط أقوال علماء الجرح والتعديل فيه، فأرجح ما كان راجحاً، آخذاً بنظر الاعتبار حال أئمة الجرح والتعديل من حيث القوة والتساهل عند بعضهم.
9- عند ترجمة الصحابي أعّرفُ به كحال بقية الرواة من الكتب المختصة بالصحابة، ثم أقول صحابي مشهور، وأذكرُ سنَةَ وفاته، وأكتفي في إثبات صحبته بقول أو قولين من أقوال العلماء فيه لأن الصحابة عدول.
١٠- عند تكرر ذكر الراوي في سند آخر، فإني أكتفي بذكر ترجمة له مختصرة، والحكم عليه بحسب أقوال العلماء فيه كفلان (ثقة ــ ثقة ثبت ـــ ثقة عابد ــ صدوق ــ ضعيف ـ وغيرها)، مشيراً في الحاشية إلى أنه سبقت ترجمته في الصفحة رقم كذا.
رابعا : منهجي في بيان الحكم على الإسناد من خلال دراسة الرواة:

1– أحكم على سند الحديث بناءً على ما تبين لي من دراسة رجال الحديث، فإذا كان الحديث رواته ثقات حكمت على الإسناد بالصحة، وإنْ خَفَّ ضبط أحدهم حكمت على الإسناد بالحسن، وإذا كان أحد رواته ضعيفاً ضعفاً معتبراً حكمت على إسناده بالضعف، ثم إنْ كان له متابع أو شاهد صار بذلك حسناً لغيره، وإذا كان أحد رواته كذاباً، أو كان فيه رجل متهم بالكذب، فإنّي أحكم على إسناده بالضعف الذي لا ينجبر بالمتابعات أو الشواهد، وإذا كان الحديث الذي يرد في الشواهد والمتابعات موجود في الصحيحين أو أحدهما فأكتفي بالعزو إليهما أو لأحدهما مكتفياً بذلك.

٢- أذكر حكم من أقف على حكمه من أئمة الإسلام من مثل راوي الحديث نفسه أو شارحه أو محققه ممّن عرف عنه العناية بعلم الحديث، فأنقلُ حكم أئمة الحديث المتقدمين إن وُجدت، وإنْ لم أجد أحداً من المتقدمين حكم على الحديث أقوم بنقل حكم من حكم عليه من المتأخرين إنْ وُجِد، فأعضد بها ما توصلتُ إليه في الحكم، دون حكم الإمام الهيثمي (رحمه الله) حيث ذكرته بعد اختصار الحديث.

خامسا: الشواهد[7] **والمتابعات**[8]**:** إذا كان الإسناد ضعيفاً لوجود راوي أو أكثر فيه من الضعفاء, أتيت بما يقويه من الشواهد والمتابعات, إذا كان يتقوى بها, واكتفي بأصح هذه الشواهد خصوصاً ما كان منها في الصحيحين, أمَّا إذا كان الإسناد صحيحاً أو حسناً, فأني أذكر له متابعين أو شاهدين, لبيان الموافقة له، ثم أحكم على الحديث بعده فأقول: ولشاهدين يترقى الحديث الى مرتبة كذا.

سادسا: أبيّن الألفاظ الغريب في الحديث: إن كان في الحديث كلمة غريبة او لفظة غير مستعملة على الألسنة، وذلك بالرجوع إلى كتب غريب الحديث، والمعاجم اللغوية.

سابعا : اللطائف الإسنادية: إذا كان في الإسناد لطائف ذكرتها وهذه اللطائف هي من استنباطي بعد النظر في هذه الأسانيد ومعرفة بلدان رواتها وتفرد بعضهم عن بعض أو كانت قرابة بعضهم من بعض.

---

[7]) **الشاهد:** وهو ما وافق راو راويه عن صحابي آخر وإنْ وُجِد متن يروي من حديث صحابي آخر يشبه في اللفظ والمعنى، أو في المعنى فقط، قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث للقاسمي: 128.

[8]) **المتابِع**: وهو ما وافق روايه راو آخر، ممّن يصلح أن يخرج حديثه، فرواه عن شيخه أو من فوقه، ينظر: المصدر السابق: 129.

ثامناً: شرح الحديث: شرحاً مبسطاً مختصرا من خلال الرجوع إلى كتب شروح الحديث المتقدمة فإن لم أجدْ رجعتُ إلى شروح العلماء المعاصرين, وأعزو الشرح إلى مصدره, لبيان الفائدة من الحديث.

تاسعاً: منهجي في الكتابة كالآتي:

١ - التزمت بالرسم الإملائي الحديث، كما أنّي اعتمدت علامات الترقيم والتشكيل التي تحتاج إلى ذلك خدمة للبحث، وتسهيلا للوصول إلى المعنى المراد.

٢ - الآيات القرآنية أتيتُ بها من مصحف المدينة وكانت بين قوسين مزهرين: ﴿ ﴾، ثم بينتُ اسم السورة ورقم الآية في الحاشية.

3- وضعتُ الأحاديثَ النبوية بين قوسين كبيرين هكذا: ( )، وفي الحاشية أذكر اسم الكتاب الوارد فيه الحديث، بعدها اسم الكتاب مثل: كتاب الصلاة، والباب، ثم الجزء / الصفحة، ثم رقم الحديث.

٤ - وضعتُ أقوالَ الصحابة، والعلماء رحمهم الله إن كانت نصاً، بين قوسي التنصيص الصغيرين هكذا: " ".

5- وثقت الأقوال من مصادرها الأصلية إن أمكن، فإن لم أجدْ فمن الكتب الأخرى.

٦ - أترجمُ وأعرّفُ بالمصطلحات والكلمات والعبارات الغريبة، والأماكن والبلدان، كل من مصدره المعتمد إن كان كتاب لغة أو معجم تعريفات أو معجم بلدان وغير ذلك.

7- لم أذكرْ بطاقة المصدر كاملة في الهامش, إنما اكتفيت بذكر اسم الكتاب, والجزء والصفحة, حتى لا تثقل الهوامش, وذكرت بطاقة المصدر مفصلةً في المصادر والمراجع.

خطة الدراسة:

قسمتُ الرسالةَ إلى مقدمة, وثلاثة فصول, وخاتمة والمصادر والمراجع.

واشتملت المقدمةُ: على أهمية الدراسة وسبب اختيارها, وأهدافها, والدراسات السابقة لها, ومنهجي فيها, وخطة الدراسة.

الفصل الأول: التعريف بالإمامين أحمد والهيثمي, وبكتابيهما المسند ومجمع الزوائد, وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالإمام أحمد بن حنبل.

المبحث الثاني: التعريف بالمسند.

المبحث الثالث: حياة الإمام أحمد العلمية.

المبحث الرابع: التعريف بالإمام الهيثمي.

المبحث الخامس: التعريف بمجمع الزوائد.

الفصل الثاني: الأحاديث التي رواها الإمام أحمد في المسند وحكم عليها الإمام الهيثمي في مجمع الزوائد بقوله (رجاله ثقات) من باب في ليلة القدر إلى باب لا يطوف بالبيت عَريان.

الفصل الثالث: الأحاديث التي رواها الإمام أحمد في المسند وحكم عليها الإمام الهيثمي في مجمع الزوائد بقوله (رجاله ثقات) من باب الخروج إلى منى وعرفة إلى باب النهي عن صبر الدواب والتمثيل بها.

الخاتمة: وذكرتُ فيها أهم النتائج ثم بعدها المصادر والمراجع.

هذا وأعتذر عن كل خطأ وجد في هذه الرسالة نابع عن وهم أو نسيان أو تقصير أو غيرها, فالكمال لله تعالى, وأسأل الله أن يوفقني للحق والصواب, ويرزقني الأجر والثواب.